Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأطفال والعجائز

إيفان شانكار

كان الأطفال يثرثرون معا ، كل ليلة ، قبل إيوائهم إلى الفراش .

كانوا يحكون عن كل مايخطر لهم ببال . لكن مايخطر ببالهم حكايات بهيجة ، حكايات من نور الشمس والدفء ، منسوجة بالحب والأمل .

وفى هذا المساء جاء شىء غير معروف من مكان غير معروف ، ومد يده الضاربة العنيفة ، فى نور السماء ، وخبط من غير رحمة فى وسط الإجازات والحكايات والحواديت فقد جاءهم بالبريد أن أباهم قد « سقط » فى الأراضى الإيطالية ، وقام أمامهم شىء غير معروف ، جديد ، غريب ، غير مفهوم البتة ووقف هناك ، طويلا عريضا ، من غير وجه ، ولا عينين ، ولا فم له ، فلم يكن له ثم مكان ، لا فى الحياة الصاخبة أمام الكنيسة فى الشارع ، ولا فى غبشة المساء الدافىء ، حول الفرن ، ولا فى الحكايات .

لم يكن شيئا بهيجا ، لكنه لم يكن شيئا أسيفا بوجه خاص ، لأنه شىء ميت ، لأنه ليس له عينان تبدو فيهما أسئلة ، ولأنه ليس له فم يشرح به ، ووقف الفكر خجولا متواضعا أمام هذا الشبح الهائل كما يقف أمام حائط ضخم أسود ، لا حراك به ، يقترب من الحائط ويحدق فيه مخرسا مثقلا .